Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3| No. 1 | Page 425 – 449 | 2023 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

دور المقاومة الفلسطينية في الصراع مع العدو الإسرائيلي وموقف اليمن

The role of the Palestinian resistance in the conflict with the Israeli enemy and the position of Yemen

خالد زيد الشامي
باحث – كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة صنعاء– اليمن

Khalid Zaid Al-Shami
Researcher - Faculty of Arts and Humanities
Sana'a University -Yemen

الملخص:

يهدف البحث الى طرح أكثر من جزئية لتاريخ القضية الفلسطينية ويتناول جانب المقاومة، الصراع العربي الاسرائيلي، وموقف اليمن منذ نشوء هذا الصراع، موضحا تاريخ المعاناة الطويلة والاستبسال في سبيل نيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، والبحث محاولة ضمن عدة أبحاث تساند الدور الفلسطيني، وتلك الأبحاث والرسائل العلمية تشرح مفاعيل قضية فلسطين والاحتلال، ويعد هذا البحث خلاصة نظرية تشمل العديد من الاجراءات المنهجية والأهداف والمفاهيم حول دور المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني عبر صراع طويل وممتد منذ الاستيلاء على أرض فلسطين، ويتكون البحث من ثلاثة محاور رئيسية. تناول **المحور الأول** جذور الصراع العربي الإسرائيلي، **والمحور الثاني** يتناول دور حركات المقاومة في الصراع مع العدو الإسرائيلي، **والمحور الثالث** يتناول موقف اليمن من القضية منذ بدايتها حتى تاريخ 21 سبتمبر العام 2014م، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي الذي اعتمد على سرد الأحداث من خلال المصادر المتوفرة لذلك، والمشكلة التي يتناولها البحث ثم أهدافه وتساؤلاته وأهميته والمفاهيم المستخدمة، ثم المنهج الوصفي وهو المنهج الذي يوصف الحالة التي تمر بها القضية الفلسطينية منذ نشوءها وحتى الآن، وقد خلُص البحث الى العديد من النتائج والتوصيات مستخدماً المراجع العلمية والتاريخية الموثقة من خلال المنهج العلمي الاجتماعي في كتابة البحوث، وقد خلص البحث الى العديد من النتائج التي تؤكد دور المقاومة الفلسطينية في النضال ومواجهة الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين وبسالته عبر المراحل التاريخية المختلفة التي سجلتها الاحداث المتسلسلة والمذكورة من خلال البحث، كما خلص البحث الى التعريف بموقف اليمن منذ وطأة أقدام المحتلين أرض فلسطين من خلال بذل الأموال والخروج بمسيرات ومظاهرات مختلفة والتمسك بالحق الفلسطيني ومؤازرة شعب فلسطين ومساندته ومساعدته حتى الآن وحتى تتحرر كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة من قبل الكيان الصهيوني الغاصب.

الكلمات المفتاحية: المقاومة الفلسطينية، الصراع مع العدو، موقف اليمن.

Abstract:

The research aims to present more than one part of the history of the Palestinian cause and deals with the side of the resistance, the Arab-Israeli conflict, and the position of Yemen since the emergence of this conflict, explaining the history of long suffering and desperation in order for the Palestinian people to obtain their legitimate rights. The study explains the effects of the Palestine issue and the occupation, and this research is a theoretical summary that includes many methodological measures, goals and concepts about the role of the Palestinian resistance to the Zionist occupation through a long and extended struggle since the seizure of the land of Palestine, and the research consists of three main axes.

The first axis dealt with the roots of the Arab-Israeli conflict.

The second axis deals with the role of the resistance movements in the conflict with the Israeli enemy.

The third axis deals with Yemen's position on the issue from its inception until 21 September 2014.The researcher used the historical approach, which relied on the narration of events through the available sources for that, and the problem that the research deals with, then its objectives, questions, importance, and the concepts used, then the descriptive approach, which is the approach that describes the situation that the Palestinian cause has gone through since its inception until now, and the research has concluded many From the results and recommendations, using the scientific and historical references

documented through the social scientific method in writing research. The research also concluded with the definition of Yemen's position since the footsteps of the occupiers of the land of Palestine by spending money and going out with various marches and demonstrations and adhering to the Palestinian right and supporting the people of Palestine and supporting and assisting them until now and until all the occupied Palestinian lands are liberated by the usurper Zionist entity.

Keyword; The Palestinian resistance, the conflict with the enemy, the position of Yemen.

المقدمة:

عندما يتطلع المرء الى المشهد الفلسطيني يرى شعباً يتشبث بأظافره بما تبقى له من ارض اجداده، ما يتطلب ان تكون الأولوية القصوى للوقوف مع هذا الشعب المظلوم والمحكوم عليه بالتشرد، بينما يتحكم في ارضه مجموعه من المحتلين، واستمرار إظهار مظلومية الشعب الفلسطيني باتت واجب ديني واخلاقي وانساني وبالتالي مناصرة قضية فلسطين، فعلى الرغم من تصاعد الرأي العام الدولي شعباً وحكومات في دعم هذه القضية العادلة للوصول الى حل عادل للصراع العربي الإسرائيلي، والقضية الفلسطينية فإن هذا كله لم يحظى بالدعم الكافي بالرغم من القمم التي حدثت بين الدول التي تتنازع حكم العالم فالمؤشرات السلبية لعدم نصرة القضية الفلسطينية من خلال المؤتمرات والقمم التي عقدت والوعود والقرارات الدولية لم تنصف الشعب الفلسطيني، ولم تضيف على صعيد الواقع سوى الوعود وقد كان شعب فلسطين وما يزال وسيظل شعب مقاوم ومقاتل ومتمسكاً بعدالة قضيته، واصبح بكل اطيافه مصمم على الاستمرار في المقاومة والنضال حتى ينتزع حقوقه المشروعة ويحقق انتصاره، واصبح يملك من التراكمات والخبرات والطاقات قوة وقدرة على الاستمرار وتصاعد حركات المقاومة التي تقدم التضحيات واصبح لديه من الوعي المتوالد جيلاً عن جيل ما يثبت له ان الحسابات الخاطئة التي ترجو الفضل من العدو لا تجدي نفعاً بل ان انتصاره وتحقيق غاياته يكمن في الاستمرار بالمقاومة وخلق افاق جديدة تصل به الى الانتصار لمظلوميته واستعادة حقه المسلوب والعيش على ارضه كباقي شعوب العالم، وهذا ابسط حق من حقوقه وله كامل الحرية بأن يتحرك على كافة المستويات وبالأدوات التي تمكنه من استرداد هذا الحق من العدو الصهيوني الغاصب والجاثم على ارض فلسطين منذ اكثر من مائة عام.

وفي هذا البحث نتطرق الى جزئية من هذا التاريخ وهو تاريخ هذه القضية التي تعد قضية الامة المركزية، والتي تتناول جانب المقاومة والصراع العربي الإسرائيلي والدور الذي قام ويقوم به الشعب الفلسطيني على امتداد تاريخه الطويل من المعاناة، والاستبسال حتى نيل حقوقه المشروعة، وهذا البحث مجرد محاولة لأن قضية فلسطين تحتاج الى الكثير والكثير من الأبحاث والدراسات والرسائل العلمية والتي تشرح مفاعيل هذه القضية وما وصلت اليها المقاومة الفلسطينية من مرحلة متقدمة حتى اصبح محوراً كاملاً للمقاومة بوصلته فلسطين في مواجهة الكيان الصهيوني ومن يقف معه ويسانده ويآزره سواء الولايات المتحدة او بريطانيا ثم الغرب بأكمله وهو لا يزال متمسكاً بعدالة قضيته.

مشكلة البحث

أصبح من الواجب التذكير بقضية فلسطين في أدبياتنا التعليمية ومناهجنا العلمية وغرس الاهتمام البالغ في عقول وقلوب الشباب العربي المسلم، وتذكير كافة الشعوب الإسلامية بأهمية حقوق شعب فلسطين، ولذلك فإن الحديث عن الاحتلال لأرض فلسطين أصبح ضرورة يجب أن تتناولها الدراسات السياسية والاجتماعية والثقافية في أوساط أمتنا العربية والإسلامية على حد سواء، وتغييب القضية الفلسطينية عن أذهان الأجيال خلل استراتيجي يؤكد الحاجة الى الدراسات والأبحاث المتتابعة حول هذا الموضوع، وإن أكثر ما يزعج الكيان الصهيوني هو قدرة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة منذ ما قبل عام 1948م وما بعدها على الصمود في وجه جميع محاولات القتل المادي والسياسي والمعنوي.

ففي عام 1948م دمرت إسرائيل 418 قرية وقد اتبع هذا الكيان سياسة سكانية اقصائية اتاحت تزايد عدد اليهود وتقليص عدد الفلسطينيين ما أمكن وهو ما تكشف عنه الأرقام ذلك بأن ما بين (1200) بلدة موجودة في أراضي (48) وهناك فقط (137) بلدة عربية علماً أن جميع هذه البلدات العربية كانت قائمة قبل سنة 1948م [1].

وبالعودة الى اصدار بلفور وعده العام 1917م كان قد مضى على بدء الاستعمار الصهيوني قرابة الأربعين عاماً، على عقد المؤتمر الصهيوني في بازل، وقد كانت فلسطين تخضع للحكم العثماني شأنها شأن البلاد العربية الأخرى وعندما انتصرت الدول الأوروبية في الحرب العالمية الأولى اقتسمت الدول العربية فيما بينها حسب اتفاقية سايكس بيكو عام 1916م وفي 1917م قطعت بريطانيا وعداً على لسان وزير خارجيتها آرثر بلفور وهذا الوعد يمنح اليهود وطناً قومياً مكافئةً لهم على ما قدموه من مساعدة للحلفاء اثناء الحرب العالمية الأولى، ثم فتحت بريطانيا أبواب الهجرة اليهودية وسهلت الاستيطان وامتلاك الأراضي مما أدى الى طرد الأهالي والفلاحين من أراضيهم ما جعل دخول المقاومة الفلسطينية على خط الصراع ضرورة وفتح سجلاً جديداً في التاريخ الفلسطيني.

فثار الشعب الفلسطيني وعمت الإضرابات والثورات العديدة ضد بريطانيا وضد الهجمة الاستيطانية اليهودية وقد كانت اهم الثورات، يافا1921م، تورة البراق 1929م، وما تسمى بالثورة الكبرى 1936م، وثورة عز الدين القسام[2].

وكانت بريطانيا تعمد دائما الى التهدئة للأوضاع بإرسال لجان عقب كل اضطراب او ثورة لدراسة الأسباب، ورفع التوصيات التي كانت جميعها في صالح اليهود والصهيونية واخطرها كانت لجنة بيل الملكية البريطانية التي وصت بتقسيم فلسطين الى منطقة عربية وأخرى يهودية على ان تبقى القدس تحت الانتداب البريطاني حتى تمكن اليهود من احتلال فلسطين في العام 1948م وأعلن دولة الكيان الصهيوني وتم تقسيم فلسطين الى عدة اقسام، القسم الأكثر خصوبة تحت سيطرة اليهود والقسم الاخر تحت سيطرة ملك الأردن وقسم تحت سيطرة مصر وهو قطاع غزة.

ويظهر البحث موقف اليمن أيام الامام يحيى ومناصرته للقضية الفلسطينية أيام الامام يحيى ويتحدث البحث عن سياسات الولايات المتحدة الامريكية المنحازة لإسرائيل على امتداد الصراع، وكان

[1]) كبة، عواودة، 2014م، ص 114

[2]) رشيد، 2004، ص 139.

من الطبيعي ان يرفض العرب كل أنواع التقسيم فاستجاروا بالدول العربية للوقوف الى جانبهم وعقدت العديد من المؤتمرات لدراسة الأوضاع والوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني وكان منها مؤتمر بلودان في 8/سبتمبر/ 1937م، ثم المؤتمر البرلماني العربي 7/أكتوبر/ 1937م في القاهرة، ثم مؤتمر انشاص في 28/مايو/ 1946م، ومؤتمر صوفر في 16/ سبتمبر 1947م وكذلك مؤتمر في بيروت في 7/نوفمبر/1947م وكان قد سبقه مؤتمر في لندن يوم 10/سبتمبر /1946م[3].

وبالتأمل للمختصر ما سبق نجد مشكلة البحث تتلخص في معاناة الشعب العربي الفلسطيني والذي نحاول تتبع ورصد مقاومته للاحتلال على مدى مائة عام والاشارة الى ما قبل المائة عام وهي سنوات الاحتلال الذي مكن الصهيونية من ارض فلسطين فمن المعلوم ان الصهيونية العالمية وتحالفها مع المملكة البريطانية هي التي جسدت هذا التحالف والذي نتج عنه وعد وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور وهو ما فجر الصراع العربي الإسرائيلي في ارض فلسطين، وصعد من المقاومة لأن ذلك الوعد اعطى اليهود الحق في بسط النفوذ على الأرض الفلسطينية وتشريد أصحابها الحقيقيين والاستيلاء على المقدسات وإقامة الدولة اليهودية عام 1948م، ومن خلال هذا البحث نقف على العديد من المحطات النضالية التي سطرتها المقاومة واشعلت من خلالها قدرت عديدة وبوسائل مختلفة اثناء هذا الصراع المستمر، ونحاول من خلال هذا البحث ايضاً رصد اهم حركات المقاومة والاشارة ضمن هذا البحث الى علاقة اليمن بالمقاومة الفلسطينية وبالقضية الفلسطينية منذ ما قبل وعد بلفور عام 1948م وما تلاه من احداث جسام، وموقف اليمن الرسمي والشعبي في فترة الامام يحيى حميد الدين وحتى الان بصورة مختصرة كما يشير البحث الى المواقف الامريكية التي تعد سبباً قوياً للصراع من خلال انحياز السياسات الامريكية المطلقة، والممارسات غير القانونية التي نتجت عن وعد بلفور 1917م ونكبة الاستيلاء على الأرض في 1948م ثم اجتياح 1967م وما يعانيه الشعب الفلسطيني نتيجة ممارسات الاحتلال غير القانونية التي كانت نتيجة لوعد 1917م والتي بموجبها استبح الكيان الصهيوني سيادة واستقلال فلسطين ولم يتوقف عند هذا الحد بل انه بسط على الأراضي والمقدسات في عام 1948م واستمر في الاجتياح وقضم الأراضي وصولاً الى 1967م وما تلاها من حروب ضد الفلسطينيين.

والقضية الفلسطينية تعد من أكثر القضايا حساسية وأهمية لدى العالمين العربي والإسلامي، واليمن يلعب دورها مهما في هذه القضية المركزية الهامة على طول امتداد التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني ومقاومته ومقارعته للكيان الصهيوني.

فرضيات البحث:

توجد علاقة تاريخية وهامة بين الشعب اليمني وشعب فلسطين تجسد في الموقف اليمني منذ بداية الاحتلال، كما أن واقع الحال يؤكد نضال وبسالة المقاومة الفلسطينية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى رصد بعض حركات المقاومة التي تتصدى للعدو الصهيوني مع سرد تاريخي لمجريات

3) منشورات وزارة الدفاع الوطني الفلسطيني، ص241.

الصراع الدائر في فلسطين، كما يسعى البحث الى تتبع جذور الصراع والأسباب الحقيقية ودور حركات المقاومة في هذا الصراع، ومن أهداف البحث التعريف بموقف اليمن من القضية الفلسطينية.

تساؤلات البحث:

تم حصر التساؤلات في ثلاث تساؤلات ستكون هي نفسها هي المحاور الرئيسية للبحث:

1- ماهي جذور وأسباب الصراع مع العدو الصهيوني؟
2- ما دور المقاومة خلال هذا الصراع العربي الإسرائيلي؟
3- ماهي علاقة اليمن بالقضية الفلسطينية منذ بدايتها وحتى الان؟

أهمية البحث:

يتطرق البحث الى اهم قضية تهم الامة العربية والإسلامية وهي قضية فلسطين حيث ما زالت الدراسات والأبحاث النظرية والعلمية الميدانية والتاريخية تخوض في ها المجال لأنها مظلومية شعب وقضية امة لذلك فإن هذه القضية تكسب البحث أهمية بالغة، كما أن المراحل التاريخية التي مرت بها القضية الفلسطينية تؤكد على أهمية الاستمرار في الدراسات والأبحاث لتوثيق كل مرحلة من مراحل المقاومة الفلسطينية، مما يكسب أي بحث في هذا المجال أهميتها.

مناهج وأدوات البحث المستخدمة:

1- سيتم استخدام المنهج التاريخي الذي يعتمد على سرد الاحداث التاريخية من خلال المصادر المتوفرة لذلك.
2- المنهج الوصفي وسيتم من خلاله وصف الحالة التي تمر بها قضية فلسطين ومجريات الاحداث فيها.

المفاهيم المستخدمة:

مفهوم مقاومة او المقاومة مصدرها قاوم ومقاومة رفض للخضوع لإرادة الغير، والمقاومة الممانعة، والمقاومة اصطلاحاً هو مصطلح يستخدم في كافة العلوم كالهندسة وعلم النفس والطب والدراسات الاجتماعية...الخ، والمقاومة تعني كل الاشكال التي تأخذها نضالات الشعوب المستعمرة سياسية، اقتصادية، عسكرية، ضد وجود غاصب او احتلالي، والمقاومة وسيلة لحركات التحرر الوطني من اجل الاستقلال [4].

مفهوم فلسطين كلمة فلسطين تعود لمفهوم جغرافيا الارض الواقعة جنوب شرق البحر المتوسط حتى وادي الأردن، وتقع في غرب آسيا، وتصل بشمال افريقيا وشبة جزيرة سينا، واسم فلسطين يستخدم في الإشارة الى الأرض الواقعة تحت حكم الفلسطينيين، وفلسطين نقطة عبور وتقاطع للثقافات والتجارة والسياسة، ولمدنها أهمية تاريخية وعلى رأسها القدس، وفلسطين تقع بين مصر وسوريا والأردن، وهي ارض الرسالات ومهد الحضارات الإنسانية وفيها أقدم المدن وهي اريحا.

الدور مفهوم الدور في المصطلح:

الدور/ الفعل، جمع دور أدوار، الدور مهمة ووظيفة، قام بدور او لعب دور أي شارك بنصيب كبير، الدور السلوك المتوقع من الفرد الاجتماعي في الجماعة او النمو الثقافي المحدد لسلوك الفرد الذي يشغل مكانة معينة [5].

[4]) معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي.

[5]) معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، مرجع سابق.

مفهوم الصراع: الصراع جمع صراعات، والصراع خصومة ومنافسة، والصراع تضارب الأهداف، وهو النزاع والخصام والخلاف [6].

والصراع هو حالة سببها تعارض حقيقي او متخيل للاحتياجات والقيم والمصالح ويمكن ان يكون الصراع داخلياً في الشخص نفسه او خارجياً بين اثنين او أكثر من الافراد، ويساعد الصراع كمفهوم على التفسير الكثير لجوانب الحياة الاجتماعية مثل الاختلاف الاجتماعي وتعارض المصالح، والهروب بين الافراد والجماعات او المنظمات ومن الناحية السياسية يمكن ان يشير الصراع الى الحروب والثورات او النضالات وهذه تنطوي على استخدام القوة كما هو الحال في الصراع المسلح [7].

مفهوم العدو: العدو جمعه أعداء والعدو هو الخصم، واعتدى عليه ظلماً وعدواناً اذاه وظلمه.

إسرائيل: هو الاسم الذي اختاره وأطلقه اليهود المحتلين لأرض فلسطين، وأصبح (إسرائيل) اسم للكيان الذي يحتل ارض فلسطين.

مفهوم الموقف: هو مفهوم في نظرية التفاعل الرمزي، وهو عبارة عن نوع من أنواع الاتفاق الجماعي حول سمات الموقف وتكوينه وكيفية التعامل معه بشكل مناسب.

تعريف الموقف لغة واصطلاحاً: الموقف لغة هو المكان الذي يقف فيه الانسان فيقال (موقف الانسان حيث يقف) [8].

اليمن: هي الدولة العربية التي تقع جنوب غرب شبة الجزية العربية وفي غرب اسيا ويتجاوز تعدادها السكاني 30 مليون و300الف نسمة حسب تقديرات 2020م وعاصمتها صنعاء ويمن /من تيمن واستيقن، ويمّن اتى الى اليمن، ويمن الله على عبده يجعله مباركاً ويَمَنَ فعل، والمفعول ميمون[9].

الدراسات السابقة:

1. قرن على الصراع العربي الصهيوني (هل هناك أفق للسلام) [10]: طرح الباحث ماهر شريف سؤال لماذا بقي الصراع العربي الإسرائيلي مفتوحا ولماذا أخفق السلام، وهل للسلام مستقبل؟ يؤكد الباحث من خلال بحثه استعصاء تحقيق السلام بسبب الحركة الصهيونية ومشروعها الذي تبلور نهاية القرن التاسع عشر، فضلا عن كيفية تعامل الإدارات الأمريكية المتعاقبة ولاسيما بعد العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في حزيران عام 1967م مع ما سمي بعملية السلام في الشرق الأوسط، وقد عاد الباحث الى جذور الصراع العربي الصهيوني من خلال العودة الى المقدمات التي سبقت نشأة الحركة الصهيونية.
2. أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي [11]، تناولت الدراسة التأثيرات المختلفة للمقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من خلال ثمانية محاور أساسية درست التأثيرات السياسية والديمقراطية والعسكرية والإعلامية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والتأثيرات القانونية التي أصبحت تشكل هاجسا للإسرائيليين المتواجدين في الخارج خوفا من تعرضهم للاعتقال بسبب دعاوى ضدهم في العديد من دول أوروبا.

6) معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، مرجع سابق.
7) صالح، الصراع العربي الإسرائيلي، ص 155.
8) لسان العرب لابن منضور، ص 378.
9) القاموس المحيط، ص 1112.
10) ماهر شريف، قرن على الصراع العربي الصهيوني، دار المدى، دمشق، سوريا،2001م، ط1.
11) إبراهيم محمود فرج، أكاديمية فلسطين للعلوم، غزة، فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الثامن عشر العدد الثاني 2010م.

3. المقاومة الفلسطينية والنظام العربي – 1973م [12] : رغم تطور المقاومة الفلسطينية ووصولها الى مستوى المواجهة المباشرة للعدو الصهيوني، لكن لا يمنع العودة الى بعض الدراسات التي تحدثت خلال مرحلة تاريخية معينة لنضال الشعب الفلسطيني، فقد تحدث عبدالوهاب الكيالي في الدراسة عن الكفاح البطولي لحركة التحرير الوطني (فتح) في مطلع عام 1965م كمبادرة نضالية في سلسلة انتفاضات الشعب العربي الفلسطيني ضد التآمر الصهيوني على الأراضي الفلسطينية والأمة العربية، وأشار الى القفزات الهائلة التي حققتها حركة المقاومة الفلسطينية والاقبال على العمل الفدائي وتطرق البحث الى واقع القضية الفلسطينية بتحليل موضوعي للقوى الفاعلة، وتطرق الى تعريف الحركة الصهيونية التي هي نتاج غربي شوفيني تحدتها الثورة الفلسطينية ووقفت في وجهها.

4. المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالإنجازات [13] : يتحدث البحث عن التعريف بالمقاومة الشعبية منذ نشأتها وطبيعتها منذ القرن التاسع عشر وحتى العام 1917م وتناميها الذي أدى الى حدوث الهبة في 1920م، ثم هبة البراق بعد ذلك، وتطرق البحث الى أمثلة عن المقاومة الشعبية في الفترة من العام 1948م الى نكسة عام 1967م، ثم احتلال إسرائيل لما تبقى من فلسطين، ثم تطرق في الدراسة الى انتفاضة الحجارة 1987م الى 1991م وينتهي التحليل التاريخي الى فترة مدريد وأوسلوا وانتفاضة الأقصى واستراتيجية المقاطعة وسحب الاستثمار وفرض العقوبات، ثم يتناول الدروس المستفادة من أكثر من 130 عاما من النضال والتطلع الى المستقبل.

5. المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي في بيت المقدس 1987م – 2015م [14]: هذا الكتاب في أصله رسالة ماجستير يبحث في مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس، خلال الفترة 1987–2015، ويستعرض التسلسل التاريخي للهبات والانتفاضات، والدوافع وراء إصرار الفلسطينيين على مقاومة الاحتلال، والتي كانت السبب الأول في إعاقة التهويد المطلق للمدينة. ويخلص الكتاب إلى عدد من النتائج، في مقدمتها أن المقاومة في المدينة تُطوّر أداءها تبعاً للمستجدات الأمنية الإسرائيلية، كما أنها تنتقل عبر الأجيال دون توقف.

والدراسات السابقة اعلاه تم اختيارها لأنها تتطابق مع دراستنا في هذا البحث المعنون بـ دور المقاومة الفلسطينية في الصراع مع العدو الإسرائيلي وموقف اليمن، رغم الاختلافات في الأسلوب، إلا أنها تسعى جميعها الى تحقيق هدف موحد يتمثل في ابراز دور المقاومة الفلسطينية في الجزء الأول الذي يتحدث عن دور المقاومة في الصراع، ويكمل الباحث حول موقف اليمن كمدافع عن القضية الفلسطينية في سياقها التاريخي الى أن تحول بعد ثورة 2014م الى جزء أصيل من محور المقاومة ضد الكيان الصهيوني.

12) عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان 1973م.

13) مازن قمصية، المقاومة الشعبية في فلسطين، المؤسسة الفلسطينية للدراسات الفلسطينية، رام الله – فلسطين، 2011م.

14) خالد إبراهيم أبو عرفة، المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي في بيت المقدس 1987م – 2015م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت - لبنان، 2017م.

المحاور الرئيسية:

المحور الأول/ جذور الصراع العربي الاسرائيلي واسبابه.

مدخل

تقع فلسطين غرب قارة آسيا بين خطي عرض 33,50,29,30 شمالاً وبين خطي طول 35,40.34.15 شرقي غرينيتش، وهي القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام ويحد فلسطين من الشمال لبنان ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق سوريا والمملكة الأردنية الهاشمية، ومن الجنوب جمهورية مصر العربية، وتبلغ مساحة فلسطين حوالي 27009 كيلو متر منها حوالي 704 كيلومترات مربعة بحيرات ومنها طبريا، إضافة الى 50% شرقي البحر الميت [15].

وفي العام 1924م قدر العثمانيون سكان فلسطين بـ(689,275) ستمائة وتسعة وثمانون الف ومائتان وخمسة وسبعون نسمة، ووصل في العام 1948م الى(2,165,000) اثنين مليون ومائة وخمسة وستين الف نسمة وحالياً يتجاوز عدد سكان فلسطين عشرة ملايين نسمة داخل الأراضي الفلسطينية ومثلهم في الشتات وبواسطة الهجرات بسط اليهود على ما يساوي 5 الى 6% من أراضي فلسطين حسب بعض احصائيات عام 1947م ولأن وعد بلفور اعطى الحق في تملك 50% من مساحة فلسطين كاملة فقد حصلوا على هذه النسبة في العام 1948م إضافة الى المساحة التي سطوا عليه قبل عام 1948م فتصبح حوالي 59% من مساحة فلسطين بأيديهم بحلول العام 1948م.

اليهود في القرآن:

عندما نتحدث عن الصراع العربي الإسرائيلي نتحدث في ذات الوقت عن الصراع بين اليهود والمسلمين نتحدث عن جذور المشكلة مع اليهود وهل اصدقوا مما جاءنا في القرآن الكريم قال تعالى:**((لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ))** س ال عمران 181. ويبين القران اساءتهم الى الله سبحانه وتعالى قال عز من قائل **((يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ))**س البقرة (47) وهذة الاية تدل على النعمة التي كانوا فيها بني إسرائيل والتي منحهم إياها الله سبحانه وتعالى ولكنهم تمادو في غيهم وظلالهم كما جاء في الاية الكريمة قال تعالى: **((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ))** س المائدة (64).

وفي اية أخرى قال تعالى **((إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ () قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ))** البقرة (68-67).

لقد تعامل اليهود كما جاء في القران الكريم مع الله سبحانه وتعالى بدون حياء او رادع مع ما شملهم من رعايته وفضلهم كما جاء في القران الكريم ووضعهم في مكانة لائقة وتعامل اليهود مع الأنبياء بالتكذيب المستمر، والقتل لأنبياء الله والعصيان وعدم التسليم والسخرية والاستهزاء والعناد وعمدوا الى ايذاءهم،

[15]) ياغي، فلسطين والقضية الفلسطينية، ص286.

وتأثر بني إسرائيل كما جاء في القران الكريم بالضالين كالسامريين وعدم الاستجابة للأنبياء مثل موسى، فقد استمرؤا ان يكون الحاكم هو الذي يملكم وليس النبي الذي يدلهم على الطريق الصحيح[16]، قال تعالى((**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**))س البقرة 246 .

الهجرة الصهيونية وتحذير محمد رشيد رضا:

كتب محمد رشيد رضا مقالة حول الهجرة الصهيونية حَمَل فيها على الحكام العرب والمسلمين وطلب من الامة عدم الاعتماد على حكامهم وفي مايو 1903م اتهم اليهود بالعمل على الاستقلال على فلسطين وكان ينشر مقالاته في مجلة المنار منذ العام 1898م حتى قيام الحرب الأولى على فهم وادراك بحقيقة الحركة الصهيونية وابعادها ومطامعها [17].

ومما كتبه رشيد رضا في الصهيونية مقال بعنوان خبر واعتبار عن الجمعية اليهودية الصهيونية يخاطب العرب فيها داعياً إياهم الى التنبه قائلاً: اترضون ان يسجل في جميع جرائد الدول ان فقراء أضعف الشعوب الذين تلفظهم جميع الحكومات من بلادها في العالم هم من العلم والمعرفة بأساليب العمران وطرقه بحيث يقدرون على امتلاك بلادكم واستعمارها. تم عاد محمد رشيد للكتابة في العام 1902م حول موضوع الصهيونية بعنوان حياة امة بعد موتها فضح فيها جمعية اليهود الصهيونية واطماعها وكيف انها تتظاهر بنقل فقراء اليهود الى فلسطين للعيش، بينما في واقع الامر هم يطلبون تملك بلاد العرب ثم حمل على حكام العرب والمسلمين وطلب من الامة الاعتماد على نفسها وليس الاعتماد على الحكام[18].

ماهي الحركة الصهيونية:

تزعم تيودور هيرتزل الحركة الصهيونية وعقد مؤتمره الصهيوني الأول عام 1897م فانتقلت فكرة الصهيونية من النطاق النظري الى النطاق العملي، وتمثل ذلك بسعي الصهيونيين الحثيث للحصول على تعهد من احدى الدول الكبرى بإقامة وطن قومي لليهود، وباءت المحاولات الأولى بالفشل للحصول على مثل هذا الوعد واضطر الصهيونيون الى الانتظار حتى اجتمعت ظروف دولية ملائمة لهم، وذلك باندلاع الحرب العالمية الأولى وتحويلها الى سجال مرير ومرهق جعل كل الدول المحاربة تتشبث بأي شيء للخروج منتصرة في الصراع.

وكانت بريطانيا ن أوائل الدول الأوروبية التي التفتت في النصف الأول من القرن التاسع عشر الى فكرة تهجير اليهود الى فلسطين وإمكانية ذلك وفائدته بالنسبة الى مصالح أمريكا، وفي العام 1902م عزمت الحكومة البريطانية على منح اليهود ضالتهم، ونشط الصهاينة ابان الحرب للحصول على وعد من المانيا وانكلترا فراحوا يهيبون بالساسة لإصدار مثل هذا الوعد لمصالح بلادهم، وكانت حجتهم الاستفادة من النفوذ اليهودي بوجه عام وفي الولايات المتحدة الأميركية بوجه خاص وبعد مشاورات واراء ومؤامرات وكواليس ذهبت الآراء الى ان التصورات التقنية العسكرية اقتضت احتلال فلسطين وابقاءها تحت التاج

[16]) الصراع مع العدو الإسرائيلي، مطبوعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص12.

[17]) عوض، مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث،ص 134.

[18]) عوض، مرجع سابق، ص135.

البريطاني لأغراض الدفاع عن قناة السويس وأدعى الصهيونيون انهم خير من يحقق هذا الهدف لانكلترا لاقامتهم هناك تابعين مخلصين للتاج البريطاني يسهرون على امنه وسلامته[19].

ومن أسباب نشأة الحركة الصهيونية التي سعت حثيثاً على توطين اليهود وإيجاد موطن لهم يجمعهم من الشتات كتابات موساهيس وانشطة يهودا الكالاي، وتسيفي هيرش وتيودور هيرتزل، وموجة الهجرة التي أعقبت اغتيال القيصر ألكسندر الثاني في مارس 1881م في روسيا والتي اعقبتها اجتماعات ومؤتمرات الحركة الصهيونية كما أشرنا سابقاً.

ونجد ان نشوء الحركة الصهيونية لعب دوراً كبيراً في التحالف الصهيوني البريطاني في سبيل التحضير لما سوف تقدم عليه الحكومة البريطانية من إعطاء فلسطين وطناً لليهود وقبل الحديث عن وعد بلفور نذكر موجات الهجرات اليهودية التي كانت مقدمة للاحتلال:

الهجرات اليهودية الى فلسطين:

الهجرة الأولى 1882-1903

هاجر فبها الى فلسطين حوالي 25الف صهيوني

الهجرة الثانية 1904-1914

وضمت حوالي 40 ألف يهودي اكثرهم من العمال ومنهم بين جوريون واشكول حيث وصل اجمالي الموجة الأولى والثانية الى 65 ألف[20].

الهجرة الثالثة 1919- 1923م

وكان من بينهم جولدامائير وضمت مائة وخمسة وثالثين ألف يهودي غالبيتهم من روسيا وبولندا وبانتهاء هذه الموجة أصبح في فلسطين ما لا يزيد عن 80 ألف.

الهجرة الرابعة 1924-1932م

وضمت حوالي 82الف يهودي وقد غادر فلسطين من هذه الموجة ما يقارب من 33% لسوء الأحوال الاقتصادية.

الهجرة الخامسة 1932- 1944

وتضمنت 265 ألف يهودي بسبب استيلاء النازية على حكم المانيا عام 1933م وبدأ اليهود يهربون من بولندا والنمسا وسلوفاكيا.

الهجرة السادسة 1948-1951م

وصل العدد الى 700 ألف من مختلف الدول الأوروبية والشرقية، واستمر بعد ذلك تدفق اللاجئين القادمين الى فلسطين بعشرات الالاف ومما يزيد عن 40 دولة في العالم وفي الهجرة السادسة كانت إسرائيل وهي المسمى من قبل الصهاينة للدولة التي بسطت نفوذها على ارض فلسطين عن طريق وعد بلفور المشؤوم.

وعد بلفور:

تبلورت الفكرة في ذهن الحكومة البريطانية في حزيران 1917م وتولى مسؤولية المشروع بصورة أولية ناحوم صوكولوف الذي أعطاه المسؤولون الإنكليز الخطوط الرئيسية، ولعب من الجانب البريطاني مارك سايكس دورا في توجيه صياغة الوعد من الناحية الصهيونية وعكست هذه الوجهة بادئ ذي بدء عقلية وزير الخارجية البريطاني ارثر بلفور وتجربته القديمة بشأن المهاجرين اليهود، فتركزت على مفهوم إيجاد ملجأ للمضطهدين منهم حسب زعمهم، غير ان الجانب الصهيوني عارض هذا المنطلق واستقر تفكير الطرفين على فكرة الوطن القومي التي وردت في برنامج مؤتمر بازل الصهيوني، وبالنظر للتعهدات الأخرى التي

[19]) جبور، وعد بلفور، ص 49.

[20]) محمود. فلسطين والانتداب البريطاني. ص 498.

واجهتها من الجانب المعادي للصهيونية فقد حرصت وزارة الخارجية في هذه المرحلة على الاقتضاب وتحاشي التفاصيل والاعتماد على الالفاظ والعبارات المطاطة وادى ذلك الى تنقيح الوثيقة واختصارها عدة مرات، واستغرق كل ذلك ما يقرب من أربعة اشهر قبل الوصول الى الصيغة النهائية التي صدرت أخيرا في 2/نوفمبر/ 1917م بشكل رسالة من وزير الخارجية البريطاني ارثر بلفور الى اللورد ليونيل دي روتشيلد وهو احد ابرز أوجه المجتمع اليهودي البريطاني وطلب منه ان ينقل هذه الرسالة الى الاتحاد الصهيوني وقد نشرت هذه الرسالة في الصحافة البريطانية[21].

نص الرسالة على النحو الاتي:

عزيزي اللورد روتشلد، يسعدني كثيراً ان انهي لكم نيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي، تعاطفاً مع اماني اليهود الصهيونيين التي قدموها ووافق عليها مجلس الوزراء ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وسوف تبذل ما بوسعها لتحقيق هذا الهدف، وليكن مفهوماً بجلاء انه لن يتم شيء من شأنه الاخلال بالحقوق المدنية والدينية للجماعات غير اليهودية المقيمة في فلسطين او بالحقوق والأوضاع القانونية التي يتمتع بها اليهود في اية دولة أخرى، اني أكون مديناً لكم بالعرفان لو قمتم بإبلاغ هذا التصريح الى الاتحاد الصهيوني

المخلص ارثر بلفور 1917/11/2م

واستمرت المحاولات الصهيونية والبريطانية لتمكين اليهود عقب هذا الوعد لبسط النفوذ على ارض فلسطين فدعت بريطانيا الى عقد مؤتمرات تمهد للاستيلاء على ارض فلسطين منها مؤتمر لندن 1939م ومؤتمر بلتيمور 1942م.

مؤامرات ما بعد بلفور

مؤتمر لندن 1939م

ودعت بريطانيا الى مؤتمر لند في مارس 1939م حضره ممثلو عرب فلسطين اللجنة العربية العليا وممثلو مجموعة النشاشيبي وممثلو الدول العربية من مصر والعراق والأردن والسعودية وممثلو الوكالة اليهودية.

وكان هذا المؤتمر هو اول اجراء يتم على مستوى الدول لبحث قضية فلسطين لكن المؤتمر انتهى بالفشل وأصدرت بريطانيا عقب هذا المؤتمر ورقة بيضاء أوضحت فيه استمرار بريطانيا للانتداب على فلسطين لمدة 10 سنوات أخرى اذا امكن لليهود والعرب الوصول الى اتفاق مشترك خلال هذه الفترة فإن الانتداب البريطاني يعطيهم فرصة اكبر للاشتراك في الحكم والإدارة واذا لم يتسنى ذلك يؤجل الاستقلال للسماح بهجرة 75 الف يهودي الى فلسطين خلال خمس سنوات بعد ذلك تتم الهجرة بالاتفاق مع العرب مع السماح ببيع الأراضي لليهود في بعض الأماكن وحظر بيعها في أماكن أخرى وقد رفض بعض هذه الدول لهذه المقترحات بينما لجأت الوكالة اليهودية الى العنف لتحقيق هذه الأهداف[22].

مؤتمر بلتيمورا:

في مايو 1942م عقدت اللجنة الأميركية اليهودية مؤتمر يمثل وجهة النظر الصهيونية وأعلنت ما يسمى (بلتيمورا) وقد اعلن في هذا المؤتمر صراحة بأن النظام العالمي الجديد الذي يمثل وجهة نظر

[21]) جبور، مرجع سابق، ص50.

[22]) حسين، القضية الفلسطينية الى اين، ص20.

الصهيونية العالمية لا يقر السلم والعدالة الا اذا تم إيجاد وطن لليهود وتم بحث الهجرة اليهودية الى فلسطين على ان تكون فلسطين دولة يهودية تتكامل في اطار دول العالم الديمقراطي وإصلاح الخطأ التاريخي (القديم) وهذه الجمل تم استخدامها في ادبيات المؤتمر، وحمل بنجوريون هذا البرنامج مع البريطانيين واليهود وتمكن من خلاله انتخابات عام 1944م للجمعية اليهودية الرابعة من حصول حزبه (الماباي) على 66% من أصوات الناخبين.

المستوطنون:

وهم الجماعات اليهودية التي نشأت نتيجة الهجرات الفردية وتمكنت من الاستيطان في فلسطين وكان نسبتهم في عام 1839م واحد بالمائة (1%) من مجموع السكان الفلسطينيين الذين قدموا واستمرو في خلق البؤر الاستيطانية داخل فلسطين من اصقاع أوروبا [23].

تسلسل تاريخي لأحداث الصراع:

- بعد نهاية الحرب العالمية الأولى خضعت فلسطين للانتداب البريطاني الذي تحالف مع الحركة الصهيونية لإقامة وطن قومي لليهود.
- سمح الانتداب البريطاني بتأسيس وكالة يهودية عملت على تهيئة الظروف لاقامة الدولة الصهيونية وشجعت على الهجرة اليهودية من كل انحاء العالم الى فلسطين.
- بدأ المهاجرون بالسيطرة على الأرض والقطاع الاقتصادي وخاصة بعد إعطاء بريطانيا وعد بلفور 1917م بإنشاء وطن قومي لليهود.
- مراحل المقاومة العربية كانت شديدة لمحاربة المخططات اليهودية والصهيونية منذ البداية وتحولت في 1929م الى ثورة عارمة سميت بثورة البراق.
- تحولت فيما بعد عام 1935م الى العمل المسلح وكانت ردة فعل سلطات الانتداب البريطاني تتراوح بين استعمال القوة والدبلوماسية.
- في عام 1947 صادقت الأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين ليتم في عام 1948م اعلان قيام دولة الكيان الصهيونية على ارض فلسطين فيما سميت ب(إسرائيل).
- سارعت الدول الغربية الكبرى بالاعتراف بالكيان الصهيوني إسرائيل لتشرع القوات الإسرائيلية حق قتل وتشريد الشعب الفلسطيني.
- أدت السياسة التوسعية الإسرائيلية الى نشوب صراع عربي إسرائيلي مر بمراحل عديدة أهمها حرب النكبة 1948م.
- انتهت هذه الحرب بسيطرة إسرائيل على 77.4% من الأراضي الفلسطينية بدلاً من 57.4% التي خصصت لها في مشروع تقسيم فلسطين.
- حرب النكسة او ما يسمى بحرب الأيام الستة التي انهت باحتلال إسرائيل لما تبقى من الأراضي الفلسطينية بالإضافة الى صحراء سيناء المصرية وهضبة الجولان.
- الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م كشكل من اشكال المقاومة الفلسطينية وبدأت الانتفاضة بانتفاضة أطفال الحجارة ثم تجددت في انتفاضة الأقصى عام 2000م واكتسبت تأييداً دولياً واسعاً بعد ان أظهرت وحشية الاحتلال الإسرائيلي.

[23]) حسين، مرجع سابق، ص 20.

- مفاوضات السلام والتي بدأت في بداية التسعينات ودخلت القضية الفلسطينية مرحلة مفاوضات السلام وعقدت خلالها عدة اتفاقيات بداية من أوسلو 1993م واوسلو الثانية 1995م وبرغم الاعتراف الدولي بحقوق الشعب الفلسطيني الا ان الاحتلال الإسرائيلي كان يقف دائماً في وجه أي تسوية سلمية واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني ما يعني ويؤكد ان طريق المقاومة هو الطريق والنهج الحقيقي لانتزاع حقوق الشعب الفلسطيني في ظل التعنت المستمر تجاه قضية فلسطين.

السياسة الامريكية والصراع العربي الإسرائيلي

شكلت الولايات المتحدة الامريكية في سياستها انحيازاً تاماً الى جانب الكيان الصهيوني ابتداءً من ترومان، ايزن هاور، جون كندي، لندر جونسون، جيرالد فورد، جيمي كارتر، رونالد ريجان، جورج بوش، بيل كلينتون، بوش الابن، أوباما، ترامب، الى بايدن كل هؤلاء حرصو ان تكون سياسة الولايات المتحدة موحدة تجاه إسرائيل ومهما اختلف أولئك في الأساليب فإن حماية إسرائيل ومساعدتها وتلبية كل متطلبات الكيان الصهيوني لتوسيع نفوذه ودعمه مالياً وعسكرياً وبكل الإمكانيات هي سياسة أمريكية لا خروج عنها في كل الظروف، لأن واقع الامر ان هناك قاعدة أساسية للعلاقات الوثيقة غير المكتوبة بين الولايات المتحدة وإسرائيل وهي اشبه ما تكون بحلف غير مكتوب لا يتجاهله أي رئيس امريكي ويؤيده الكونجرس في سبيل تحقيق أحلام إسرائيل التي باتت صناعة أمريكية واهداف استراتيجية للولايات المتحدة[24].

وبذلك تضيف الولايات المتحدة سبباً اخر من أسباب الصراع، حيث ان الولايات المتحدة بسياستها تقف حجر عثرة لنيل الفلسطينيين حقوقهم الا إذا تحدثوا عن السلام ووافقت إسرائيل على عقد مؤتمرات السلام لانهم يصنعون هذه المؤتمرات ويصيغون القرارات التي تصدر فيما بعد لصالح حليفتهم إسرائيل وما الحديث عن السلام الذي توافق عليه إسرائيل الا نوع من أنواع التخدير والمماطلة وهذه الأساليب تتفنن بها الإدارة الامريكية منذ بداية القضية الفلسطينية حتى اليوم.

المحور الثاني/

دور المقاومة الفلسطينية واساليبها:

لعبت المقاومة الفلسطينية اثناء مرحلة الصراع مع العدو الإسرائيلي دوراً هاما في التصدي لهذا العدو مستخدمة كافة الوسائل الممكنة التي شكلت مصدراً للفزع والخوف من قبل الكيان الصهيوني، ومن المعلوم اختلاف حركات المقاومة والتحرر الوطني في أساليبها، فهناك من يستخدم العصيان المدني والمظاهرات والاضرابات والمقاطعة بكافة أنواعها الاقتصادية، وخلال حقبة مسيرة النضال الفلسطيني تم اللجوء الى ممارسة اشكال متعددة من المقاومة والوسائل الأكثر فاعلية وهي المقاومة المسلحة، يقول عمران الخطيب يتم تحديد الوسيلة وفقاً للعديد من العوامل منها الجغرافية والظروف الأمنية ونتائج هذا العمل المسلح للمقاومة على الجماهير الشعبية التي تعيش تحت الاحتلال وعلى سبيل المثال الثورة الجزائرية التي استخدمت كافة أنواع ووسائل وفي قضية نضال الشعب العربي الفلسطيني نجد ان هناك العديد من المحطات النضالية التي تركت بصمة في مسيرة كفاح ونضال الفلسطينيين من ثورة البراق وعز

[24]) شريف، تحالف الشياطين على حرق ارض الرسل، ص:820.

الدين القسام الى ثورة المجاهد عبد القادر الحسيني شهيد معركة القسطل الشهيرة.

نشأت المقاومة الفلسطينية:

بداية المقاومة الفلسطينية قديمة منذ وجد الاحتلال الذي توجهه بريطانيا والصهيونية ولعل ثورة البراق 1929م شكلت ذروة الرفض الفلسطيني للوجود اليهودي ومحاولات تسلله للمقدسات في القدس رغم ان اليهود لم يكونوا قد شكلوا دولتهم وتاريخ المقاومة من حيث كونها فعلاً منظماً وواسعاً يمكن رصده من بداية الثلاثينات في القرن المنصرم فيما عرف بثورة القسام والثورة الفلسطينية الكبرى[25].

ادوار المقاومة الفلسطينية ومراحلها

المرحلة الاولى بدايات المقاومة الفلسطينية 1933-1965م:

وهذه المرحلة تمتاز بأنها مرحلة البدايات لوجود مقاومة بصورة رئيسية على الأرض الفلسطينية ومزجها بين الأداء الشعبي والأداء التنظيمي غير المتطور والذي اخذ في بعض المراحل شكلاً رسمياً مع قلة الإمكانات وقلة الخبرة والافتقار الى شمولية الفعل وعدم تبلور الأهداف بصورة واضحة ودقيقة وتشمل هذه المرحلة على ثلاث محطات رئيسية هي: ثورة القسام 1935م والثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939م حيث يمكن اعتبار ثورة الشيخ عز الدين القسام هي فاتحة بلورة العمل المقاوم المنظم والأكثر تأطيراً وقد استشعر القسام مبكراً الخطر الصهيوني على فلسطين ورأى ضمن أمور أخرى ضرب جذوره قبل ان يكتب له التمكين فأطلق صرخته الشهيرة (جهاد نصر او استشهاد)، ولعل شهادة الشيخ القسام ورفاقه وما كان بدأه من تعبئة وتجميع هو ما أضرم نار الغضب في الشارع الفلسطيني لتنطلق بعد ذلك الثورة الفلسطينية الكبرى والتي امتدت على مدى ثلاث سنوات 1936-1939م.

المشاركة الفلسطينية في حرب 1947-1948م

وهي تجربة بدأت قوية عبر الاستفادة من الزخم الشعبي الفلسطيني الذي جسد شكل من اشكال المقاومة بدأت بمشاركة وانتهت الى حالة من الاقصاء بسبب اخذ الجيوش العربية التي دخلت فلسطين للمشاركة في الحرب عبء القتال وتحول القتال الى طابع نظامي وتوزعت المشاركة الشعبية للفدائيين الفلسطينيين في هذه الفترة بين قوات الجهاد المقدس وجيش الإنقاذ.

المرحلة الثانية للمقاومة الفلسطينية 1965-1987م

وهي المرحلة التي شهدت ما يسمى بالانطلاقة المعاصرة للثورة الفلسطينية المقاتلة فتح، الشعبية، الديمقراطية، الصاعقة وغيرها إضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية وقيادات العمل الوطني، وتأسست اغلب هذه المنظمات قبل احتلال 1967م بهدف تحرير كامل تراب فلسطين واعتبار الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للتحرر فقد انتهت فيما بعد الى ما عرف بالبرنامج المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية وصولاً الى توقيعات اتفاقيات أوسلو الذي كان سبباً في توسيع الاحتلال سياسياً وبسط النفوذ على السلطة الفلسطينية ومن خلاله تشكلت السلطة الفلسطينية وقد سجلت هذه الفترة قفزات نوعية واستجمعت قدر من الإمكانيات البشرية والمالية والتدريبية، شكلت في بعض الأحيان مراحل شبه دولة في المنفى، الأردن

[25]) شلهوب، نشأة المقاومة الفلسطينية، ص 142.

1969–1971م، لبنان 1972–1982م[26]، ويشير عدد من الباحثين الى انه يمكن تقسيم هذه الفقرة الى 5 محطات من 65 الى 67 بداية تشكيل المجموعات الرئيسية في العمل الفدائي الفلسطيني.

مرحلة القواعد الارتكازية 1967م بعد احتلال الكيان الصهيوني لبقية الأراضي الفلسطينية في غزة والضفة وتأسيس خلايا سرية في المناطق المحتلة عام 67.

مرحلة حرب الشعب وهذه المرحلة تأتي بعد فشل القواعد الارتكازية وتنامي قدرة الاحتلال على ملاحقة ومحاصرة الخلايا الفلسطينية انتقلت المقاومة لبنا قواعدها في الضفة الشرقية للأردن.

وكانت المرحلة الانتقالية 1971–1973م قد انطوت على جملة من الخطط والأساليب للعمل المقاوم بعد اليأس من مساندة الجبهة العربية وعجز النظام العربي وبعده عن مسار العمل الفلسطيني ومقاومته.

المقاومة الفلسطينية في مواجهة المشروع الصهيوني:

مقاومة الشعب الفلسطيني ليس وحدها المعنية بهذا الصراع ومواجهة المشروع الصهيوني الذي يتكامل مع المشروع الغربي ويصبح راس حربة له يستهدف المنطقة العربية والإسلامية ولذا فإن المقاومة هي الخيار الاستراتيجي للشعب الفلسطيني وهي الرد المناسب على جرائم الاحتلال وتأخذ حقها ومشروعيتها في الاستمرار من استمرار جريمة الاحتلال ذاتها وهي بالإضافة الى ذلك حق مشروع تكفله الشريعة السماوية مثلما يكفلها القانون الدولي والمواثيق الإنسانية، لقد ضلت المقاومة الفلسطينية او كما تعارف عليه بالتعريف الدارج فلسطينياً الكفاح المسلح طريقاً وحيداً لاسترداد الأرض والحقوق ومما لاشك فيه ان المقاومة حققت مكسباً كبيراً من خلال انخراطها في الانتفاضة الأولى والثانية على صعيد إعادة تأهيل بنيتها وتطوير امكانيتها او تعزيز شرعيتها بين الجمهور ومن خلال نسج شبكة من العلاقات الداخلية والخارجية والمقاومة الفلسطينية ليست نكرة كما انها ليست في ضيق من الوقت ولافي حاجة لاعتساف الخطوات او الانكسار او اجراء مقايضات صغيرة طالما ان مسار الفعل محلياً واقليمياً يتحرك وفق نسق صاعد ومن الممكن حسب رأي البعض ان تلعب المقاومة الفلسطينية بصورة مباشرة او غير مباشرة دوراً مهماً في تعزيز برنامج الاستقلال والتحرير في المنطقة[27].

في ظل احداث تاريخية كانت المقاومة وستضل رأس حربة ضد العدو الصهيوني وقد لعبت أدوار متعددة وبأشكال وأساليب متعددة وفيما يلي بعض الاحداث التي جرت من خلال الصراع مانت فيها المقاومة الفلسطينية حاضرة في المكان المناسب التي يقتضي حضورها فيه:

1917م البريطانيون يحتلون فلسطين في الحرب العالمية الأولى وزير خارجيتهم ارثر بلفور يصدر وعده المشؤوم.

1918م مؤتمر سانريمو للقوى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى يقرر منح بريطانيا حق الانتداب على فلسطين.

1921م امين الحسيني اميناً عاماً للقدس ومسؤول عن عرب فلسطين/ الحسيني يحرض الفلسطينيين لمقاومة أي تنازلات إضافية تمنح لليهود.

[26]) شلهوب، القضية الفلسطينية مراحل التطور وافاق المستقبل، ص143.

[27]) شلهوب، المقاومة الفلسطينية مراحل التطور وافاق المستقبل،

1929م اعمال شغب في القدس والجليل تسفر عن مقتل 200 يهودي تقريباً والقوات البريطانية تقتل 161 فلسطينياً اثناء اخماد اعمال الشغب في القدس.

1930م لجنة ملكية بريطانية حكومية توصي بتمديد هجرة اليهود الى فلسطين.

1931م انشاء منظمة يتزعمها عز الدين القسام تشن حملة مسلحة ضد الوجود اليهودي والانتداب البريطاني.

1935م القيادة الفلسطينية تصل بالمقترح الذي طرحه المندوب السامي البريطاني لتشكيل مجلس تشريعي ولكن مجلس العموم البريطاني يوقف المقترح.

1936م اندلاع ثورة فلسطينية بدأت بأضراب عام في يافا.

1947م الأمم المتحدة توصي بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية وإخضاع مدينة القدس للسيطرة الدولية.

1948م ظهور إسرائيل بعد انتهاء الانتداب البريطاني.

1949م الفلسطينيون الفدائيون يشنون هجمات على الكيان الإسرائيلي في قواعدهم في مصر وقطاع غزة.

1964م جامعة الدول العربية تعلن عن تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية تحت قيادة احمد الشقيري.

1967م احتلال القدس الشرقية فيما سمي بحرب الأيام الستة.

1969م ياسر عرفات يتولى قيادة منظمات التحرير الفلسطينية.

1968م اندلاع مواجهة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في الأردن.

1973م إسرائيل تغير على قواعد منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت والجنوب اللبناني قبل وخلال حرب أكتوبر.

1974م الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية القيادة العامة تستهدف إسرائيل.

1978م هجوم فلسطيني يقتل فيه عدد من الإسرائيليين.

1982م إسرائيل تغزو لبنان وخروج القيادة الفلسطينية من بيروت.

1982م إسرائيل وحلفائها في لبنان يقترفون مجزرة صبرا وشاتيلا في بيروت.

1985م الطيران الإسرائيلي يقصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية.

1987م اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

1988م الأردن يتنازل عن مطالبة الضفة الغربية وإعلان المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر قيام الدولة الفلسطينية.

1991م ممثلون عن فلسطين وإسرائيل يجلسون وجهاً لوجه منذ العام 1949م في مدريد برعاية أمريكية روسية.

1993م عرفات ورابين يوقعان على اوسلو.

1994م اليهودي باروخ غولدستاين يقتل 29 مصلياً في الحرم الابراهيمي.

1992م إسرائيل تنسحب من قطاع غزة وتأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية.

2000م انهيار المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

2001م إسرائيل تحاصر رام الله.

2002م البدء في تشييد جدار الفصل العنصري داخل فلسطين.

2002م طرح مبادرة حول فلسطين في قمة بيروت.

2004م اغتيال الشيخ احمد يس مؤسس وقائد حركة حماس.

2005م إسرائيل تعلن الانسحاب من غزة.

2006م حركة المقاومة الإسلامية حماس تفوز في الانتخابات التشريعية.

2006 انتصار المقاومة اللبنانية على إسرائيل.

2007م تشكيل حكومة من بين فتح وحماس ثم انهيارها خلال أربعة أشهر.

2008م جهود المصالحة بين حركة فتح وحماس تبدأ من اليمن.

2010م استئناف مفاوضات المصالحة مع حماس.

2010م وصول العديد من السفن لكسر الحصار على غزة.

2011م السعي للحصول على عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة.

2013م إسرائيل والسلطة الفلسطينية والأردن يوقعان على اتفاقيات المياة.

2014م مصر تحظر نشاط حماس.

2015م الفاتيكان تعلن رسمياً انها ستعترف بدولة فلسطين.

2017م تجميد الاتصالات مع إسرائيل حتى يعود القدس الى طبيعته.

2021م قصف غزة ومعركة سيف القدس.

معركة سيف القدس:

تعد معركة سيف القدس محطة هامة في تاريخ الشعب الفلسطيني المقاوم ومقاومته الباسلة في وجه العدو الصهيوني فقد شكلت معركة سيف القدس في العام 2021م رافعة حقيقية للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة بعد انتكاسة تعطيل الانتخابات تلك المعركة التي خاضها المقاومة الفلسطينية دفاعاً عن الفلسطينيين في حي الشيخ جراح بالقدس واستجابة لاستغاثة اهل القدس لحمايتهم من إجراءات الاحتلال ضد المسجد الأقصى والاحياء الإسلامية والعربية التي كانت ستجتاحها مسيرات الاعلام اليهودية وقد اثرت مسيرة سيف القدس عميقاً في الوعي الوطني للشعب الفلسطيني حيث ولأول مرة تتفاعل الجبهات الفلسطينية الأربع، القدس والضفة الغربية والداخل وقطاع غزة، ضد الاحتلال بشكل متزامن وتحت راية موحدة هي الدفاع عن القدس العاصمة وقد تميزت المعركة بالقدرة على مفاجأة العدو بكثافة القصف الصاروخي للعمق الصهيوني واستهداف مرافق حيوية في البر والبحر بطائرات الدرون المسيرة واسلحة ذات دقة عالية، وتعد هذه المعركة دليلاً واضحاً على قوة المقاومة الفلسطينية ووصولها الى مستويات عالية من المواجهة.

غزة 2023م:

وفي العام 2023م تطورت الأحداث من خلال ممارسات الكيان الصهيوني للقتل وهدم المنازل والذي تسبب بموت وتهجير الفلسطينيين وتلا ذلك قصف غزة بالطائرات مما جعل المقاومة الفلسطينية في غزة تتصدى لإسرائيل بضربها بالصواريخ إلى العمق في البلدات والمدن المحتلة بما فيها ما يسمى بغلاف غزة، واستطاعت المقاومة تحقيق انجاز يضاف الى رصيدها والى سجلها التاريخي في التصدي والوقوف بوجه الاحتلال الإسرائيلي.

المحور الثالث/

موقف اليمن قديماً وحديثاً من القضية الفلسطينية

منذ بداية الصراع العربي الإسرائيلي وقفت الشعوب العربية الى جانب قضية فلسطين إضافة الى بعض الأنظمة التي كان لها دورا مشرفاً في مساندة الفلسطينيين وقد اخذت هذه المساندة طابعاً سياسياً واجتماعياً وثقافياً وتباين في المواقف بين السكوت احياناً والمبادرة احياناً اخرى وتنوعت اشكال التفاعل على الصعيد العربي والإسلامي ومن هذه البلدان التي وقفت مع الشعب الفلسطيني مناصرة لقضيته العادلة اليمن ونسرد فيما يلي مرحلتين لوقوف الشعب اليمني الى جانب القضية الفلسطينية المرحلة الأولى منذ بداية الصراع وصولاً الى في الوقت الراهن.

موقف اليمن قبل النكبة وبعدها

بعد وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني الذي عمل على اتباع سياسة فتح أبواب فلسطين للهجرة واستملاك ارض فلسطين بدأت الحركة الوطنية الفلسطينية في التصدي لهذه السياسة وقد توجهت الحركة الوطنية الفلسطينية نحو الوطن العربي تطلب نجدته ومساعدته مادياً ومعنوياً فأرسلت الرسائل الى قادة العرب تشرح ما تعانيه البلاد من أوضاع سيئة ومن بين ما تواصلت بهم الامام يحيى حميد الدين حيث وجهت اليه خطاباً عام 1923م أوضحت فيه موقفها من اليهود وخطورة الهجرة اليهودية وطرد الفلاحين من أراضيهم وضعف امكانياتهم المادية والعسكرية وكانوا يطلبون العون والمؤازرة والوقوف الى جانبهم في محنتهم الصعبة ليتمكنوا من صد الهجمة الاستعمارية الصهيونية ضدهم وكان لزيارة مفتي فلسطين امين الحسيني لليمن عام 1934م ضمن جهود الوساطة التي قام بها بين الامام يحيى وعبد العزيز ال سعود حاكم نجد لوقف الحرب التي نشبت بينهما في ذلك العام اثراً في إيصال اخبار فلسطين الى اليمن[28].

الموقف الرسمي اليمني تجاه القضية الفلسطينية:

تجلى موقف الامام يحيى من القضية الفلسطينية بحسب ما أوردته صحيفة الايمان في عددها السابع عشر الصادر في 1346هـ نبأ جاء فيه ان الامام شدد الأوامر بمنع دخول أي بضائع صهيونية الى اليمن، كما أرسل الامام الى رؤساء حكومات المانيا وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا بتاريخ 9/شعبان/1357هـ الموافق 2/تشرين الأول نوفمبر /1938م نشرت في صحيفة الايمان في العدد 146 الصادر في 1357هـ 1938م جاء فيها:

بشارة اجتماعكم لفصل المنازعات بطريقة السلم، والوداد، وإظهار عزائمكم على منع المحاربات، المغايرة للإنسانية التي لا تليق بأركان الدول في العصر الحاضر، وحصول الموفقية بفضل ما صرفتموه من الهمم كل ذلك جدير بالتقدير والثناء واني ادعو الله ان يوفقكم لإدامة التضامن والاتفاق في سبيل خلاص البشر من المصائب وان تكونوا ابطال السلام في العالم الى اخر الرسالة، صحيفة الايمان 1938م، العدد 146، ص 1.

وقد ارسل الامام يحيى ابنه الأمير الحسين نائباً عنه عندما تلقى دعوة رسمية من حكومة بريطانيا عندما قررت عقد مؤتمر في لندن للبت في مستقبل فلسطين ومسألة الهجرة اليهودية اليها وقد توجه الأمير الى القاهرة لحضور اجتماع مع مندوبي الدول العربية للتباحث في قضية فلسطين وتوحيد اراءهم في المؤتمر الذي سيعقد في لندن وكان هذا اول اجتماع من نوعه بين مندوبي الدول العربية والإسلامية ولكن قرارات

[28]) رشيد، مرجع سابق، ص146.

مؤتمر لندن جاءت على صورة كتاب اطلق عليه الكتاب الأبيض في 17 أيار مايو /1939م فجاء مخيباً للآمال العربية وقد اعترض الامام يحيى على ما جاء في الكتاب عندما اطلع عليه ومن ضمن ما قاله انه من المعلوم والمعقول طبعاً انه لا يمكن ان يكون الإقرار لليهود الملتجئين بعين الحقوق التي لأهل فلسطين الأصليين أصحاب الأرض والثابتين عليها والحاصلين على ظهرها وهم العرب.

وقد وصل الى اليمن وفد فلسطيني يحمل كتاباً من مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني وقابل الامام احمد في 31/ تشرين الأول أكتوبر 1948م، شرح ما يدور في فلسطين من احداث وما يقاسيه الشعب الفلسطيني من ويلات وتشريد على يد الصهيونية نتيجته لأعمالهم الإرهابية فأبدى الامام احمد المه الشديد واكد على انه سيواصل اتصالاته بجامعة الدول العربية وسلم للوفد مبلغ مالياً مقداره ثلاثة ألف ريال فرانصي وستمائة وأربعين طن من الذرة وحوالة مالية بخمسة عشر ألف جنية[29].

الموقف الشعبي في اليمن من قضية فلسطين:

لم يتخلف الشعب اليمني عن مناصرة ومساعدة اخوانه من الشعب الفلسطيني فما ان بلغته الانباء التي تحدث في فلسطين، واحوال المنكوبين حتى سارع الى جمع التبرعات والتطوع للجهاد في سبيل فلسطين الى جانب الثوار الفلسطينيين ولم يتأخر ايضاً الادباء والشعراء عن المشاركة فقد عبرت اقلامهم عما يجيش في صدورهم تمجيداً لفلسطين والنضال الفلسطيني وشكلت اللجان للتبرعات وفتح مكاتب التطوع للجهاد وخرجت المظاهرات وسارع أبناء اليمن في شماله وجنوبه بتقديم ما يستطيعون تقديمه وتم اعداد القوائم بأسماء المتبرعين من التجار والاعيان والعسكريين والوجاهات الاجتماعية وكافة أبناء الشعب وكان من ضمن المتبرعين أعضاء اللجان التي تم تشكيلها لترغيب الناس وتشجيعهم على التبرع ولكي يكونوا قدوة للغير ونذكر نماذج ممن تبرعو لفلسطين الأعوام 1947، 1948م من المواطنين اليمنيين على النحو الاتي على النحو الاتي:

نماذج ممن تبرعوا لفلسطين بالمال العام 1948/1947م من المواطنين اليمنيين.

الاسم	المبلغ	الاسم	المبلغ
إسماعيل محمود غمضان	200 ريال	محمد احمد الوزير	100 ريال
لطف الثور	5 ريال	محمد عمر	50ريال
زيد بن علي الديلمي	30 ريال	إسماعيل المنصور	17 ريال
محمد عبد الله الشامي	40 ريال	احمد الوريث	8 ريال
علي الهمداني	200 ريال	محمد الحباري	5 ريال

كما تم التبرع بـ (الروبية) وهي العملة التي كانت متداولة في جنوب اليمن:

الاسم	المبلغ بالروبية	الاسم	المبلغ بالروبية
احمد علي يحيى	10000 ألف ربية	عبد الله البار	1500 ألف ربية
سعيد احمد بازرعة	10000 ألف ربية	عبدالله صالح المحضار	1000 ألف ربية

وهذه نماذج من عشرات القوائم التي نشرتها صحيفة صوت اليمن في اعداد متلاحقة منها العدد 56 1/ديسمبر /1947م واستمرت في النشر في العدد

[29]) رشيد، مرجع سابق، ص151.

60/يناير/1948م والعدد 61 والعدد 64 والعدد 65 12/فبراير/1948م وهكذا لم تغفل صحيفة صوت اليمن عن ذكر اخبار التبرعات للجاليات اليمنية حتى خارج البلاد والتي كان يتولى تنسيقها رؤساء الجاليات اليمنية وكانت تتواصل مع اللجان في الداخل[30].

المتطوعين اليمنيين لنصرة القضية الفلسطينية

بلغ عدد المتطوعين حسب صحيفة اليمن 4730 متطوع وكان سيف الحق إبراهيم يشرف بنفسه على مراكز التطوع ويزود المتطوعين بنصائحه وارشاداته.

وقد وزعت الجمعية اليمانية الكبرى نشرة خاصة بهذه الارشادات والنصائح واستطاع الأمير إبراهيم ان يعبر عن شعوره وشعور أبناء الشعب اليمني تجاه لقضية الفلسطينية في برقية التعاطف التي نشرتها صحيفة صوت اليمن في عددها 55 1367هـ-1947م والتي أرسلها الى عبدالرحمن عزام و مفتي فلسطين الأكبر وأعضاء جامعة الدول العربية في القاهرة جاء فيها ان الاحرار اليمنيين سيكونون جنوداً مجاهدين في سبيل فلسطين تحت طلب الجامعة العربية وتقاطر بعد ذلك جموع المواطنين اليمنيين لتسجيل أسماءهم في مكاتب التطوع آملين الذهاب الى فلسطين للقيام بدورهم في الجهاد[31].

المظاهرات في اليمن نصرة لشعب فلسطين

اخذت المظاهرات شكلاً ومظهراً من مظاهر التعاطف الشعبي اليمني مع فلسطين ولعل مظاهرات عدن عقب صدور قرار تقسيم فلسطين في 29/ ديسمبر/1947م أكبر دليل على مدى تضامن الشعب اليمني مع القضية الفلسطينية.

وقد خرجت المظاهرات في بعض المحافظات اليمنية تتضامن مع الشعب الفلسطيني عند وصول اخبار عن الاضطهاد للشعب الفلسطيني وما يعانيه من اليهود مثل قرار التقسيم فلسطين عام 1947م.

ومن خلال ما سبق نجد ان لليمن دور كبير في نصرة القضية الفلسطينية اثناء الحماية البريطانية وصولاً الى العام 1948م، اما في مختلف مراحل النضال اليمني الفلسطيني المشترك فنجد ان أبناء الشعب اليمني شارك في القتال بالمال والرجال وقد استشهد خلال مرحلة الثورة الفلسطينية من اليمنيين ما يفوق عدد 1000 شهيد ومنهم حسب مركز المعلومات الفلسطيني، وحينما اجتاحت إسرائيل لبنان عام 1982م واخرجت الفلسطينيين كانت اليمن احدى اهم الدول التي احتضنتهم، واوتهم وسمحت لهم بمزاولة الاعمال الحرفية والاعمال التي يرغبون بها بعد اخراجهم من لبنان وتمتعوا اثناء اقامتهم بحسن الاستقبال[32].

ونصرة للقضية الفلسطينية كان للأدباء والكتاب ممثلاً في اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين دوراً بارزاً في التعريف بالقضية الفلسطينية إضافة الى خروج العديد من المظاهرات والمسيرات والوقفات الاحتجاجية في مراحل متفاوتة نصرة للقضية الفلسطينية.

الموقف اليمني بعد الثورة الشعبية في اليمن 2014م:

اليمن وفلسطين تقفان اليوم حائطاً للدفاع الأول في مواجهة المخططات الامريكية الإسرائيلية، فاليمن وفلسطين تواجهان نفس المعاناة ومن نفس العدو وادواته الذي كان السبب فيما آلت اليه فلسطين،

30) رشيد، مرجع سابق، ص 152.
31) رشيد، مرجع سابق، ص 172.
32) الجنيد، فلسطين قضية الامة

وعدوهما مشترك ونستطيع القول باختصار موجز في نقاط معينو سرداً للمواقف اليمنية، ان المظاهرات المليونية في اليمن لم تتوقف رغم الحصار والحرب منذ ما بعد اندلاع الثورة الشعبية في اليمن ولم يوفر اليمن أي موقف تجاه القضية الفلسطينية الا وعكسها سواءً بالمساعدة المعنوية او المادية في مايو 2021م دشنت صنعاء حملة التبرعات المالية دعماً للشعب الفلسطيني تحت شعار القدس اقرب وعنوان اموالنا تحمي القدس، واليمنيون يعيشون في مختلف المحافظات حالة تضامن مع الشعب الفلسطيني ويعتبرها جزءً من معركته، وقد اعلن قائد الثورة الشعبية في اليمن السيد/ عبدالملك الحوثي في الاستعداد عن الافراج عن اسرى سعوديين في اليمن مقابل الافراج عن الافراج من حركة المقاومة حماس، وهو الذي اكد ان الشعب اليمني مستعد لقسمة اللقمة الواحدة مع إخوانهم الفلسطينيين لأن فلسطين تعد قضية الامة المركزية وتحظى باهتمام بالغ لدى اليمن واليمنيين.

مؤتمر نصرة القضية الفلسطينية اليمن 2021م:

وفي مؤتمر علماء اليمن الذي عقد في صنعاء حول الوحدة الإسلامية الفرص والتحديات العام 2021م – 1443هـ وبمشاركة العديد من العلماء من مختلف انحاء العالم العربي والإسلامي قال مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري اثناء القاء كلمته مخاطباً المؤتمر ان قوتنا تكمن بوحدتنا وما ينقص الامة الإسلامية هي الوحدة ليحترمهم العالم وأضاف ان ما يحصل من تطبيع مع العدو الصهيوني يؤدي الى التفرقة والتمزق واضعاف النسيج الاجتماعي والوحدوي للأمتين العربية والإسلامية[33].

النتائج:

- فلسطين هي الدولة الوحيدة التي تعرضت لأطول احتلال من أكثر من ودولة وامبراطورية.
- سكن اليهود قديماً في هذه الأرض بحجة انهم طائعين لله وللنبي موسى لكن الصحيح انهم محرفين لدين الله وهم من قتلوا الأنبياء وسعو في الأرض فساداً.
- في عام 1917م تحالفت الصهيونية مع بريطانيا لإعطاء اليهود حقا لا يملكونه في ارض فلسطين.
- في عام 1948م استولى الصهاينة على ارض فلسطين.
- اختار الكيان الصهيوني إسرائيل مسمى لدولتهم.
- تم بناء المشروع الصهيوني على أساس انهم مشردين في الأرض وبمعتقدات دينية باطلة.
- قامت في فلسطين حركات مقاومة ضد الكيان الصهيوني منذ ما قبل وعد بلفور وحتى الان.
- تأسست حركتي فتح وحماس كحركتي مقاومة ضد الكيان الصهيوني.
- لم تحظى القضية الفلسطينية بالاهتمام الكافي من قبل الحكام العرب.
- تؤكد الشعوب العربية والإسلامية استمرارها في النضال من اجل استرداد الفلسطينيين حقوقهم المسلوبة.
- لليمن دوراً مهم منذ بواكير المقاومة الفلسطينية في مساندة شعب فلسطين.
- اتحدت المواقف لمواجهة العدو الإسرائيلي بعد الاحتلال عام 1948م بكافة الوسائل.

[33]) ادبيات مؤتمر علماء اليمن.

- انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897م ليؤسس العدائية ضد العرب والفلسطينيين.
- وجه بلفور رسالة الى روتشلد اليهودي يخبره بموافقة التاج البريطاني على امتلاك اليهود لأرض فلسطين وطلب منه ان يوصل الرسالة الى الاتحاد اليهودي.
- تأسست العديد من حركات المقاومة السرية والعلنية للدفاع عن فلسطين.
- عرف وعد بلفور انه وعد من لا يملك لمن لا يستحق فالوعد كان من بريطانيا واعطته للصهاينة.
- تم اخضاع فلسطين للانتداب البريطاني عام 1920م الى عام 1948م.
- تم تقسيم فلسطين الى دولتين الأولى عربية والثانية يهودية وكان التقسيم هو اول خطوات النكبة.
- اندلعت العديد من الانتفاضات منها انتفاضة الحجارة ضد الدبابات والجيش الإسرائيلي عام 1987م.
- في عهد الامام يحيى حميد الدين تم فتح باب التطوع للذهاب الى فلسطين نصرة للشعب الفلسطيني.
- تم فتح بابا التبرع لفلسطين أيام حكم الامام يحيى وقد تبرع بالمال العديد من التجار والمسؤولين والاعيان ونشرت الصحف أسمائهم.
- المقاومة الفلسطينية لم تقتصر على مكان معين بل شملت جميع أراضي فلسطين منذ وعد بلفور وحتى الان.
- هناك تأثير عسكرية وسياسية واجتماعية للمقاومة الفلسطينية في مواجهة الكيان الإسرائيلي.
- يوجد تطور نوعي وتدريبات تقنية لدى المقاومة الفلسطينية.
- أصبح هناك محور كامل للمقاومة بوصلته فلسطين.
- إسرائيل كيان ضعيف امام المقاومة.
- تم جمع التبرعات من المواطنين والاعيان والتجار في اليمن وارسالها الى فلسطين ونشرت أسماءهم في صحيفة صوت اليمن للعامي 1947م – 1948م
- بلغ عدد المتطوعين للدفاع عن فلسطين من اليمنيين حوالي 4710 متطوع.
- كان للأدباء والمثقفين والشعراء اليمنيين ولايزال دوراً كبيراً في نصرة الشعب الفلسطيني.
- شكلت الولايات المتحدة الامريكية قوة سياسية في مواجهة الفلسطينيين وانحازت بشكل مطلق الى جانب إسرائيل.

التوصيات:

- القيام بالعديد من الفعاليات والأنشطة التي تظهر مقاومة الشعب الفلسطيني.
- تخصيص محاضرات وندوات سياسية ثقافية واجتماعية تتحد ث عن المقاومة الفلسطينية.
- تخصيص جزء من المناهج التي تدرس لتوثيق نضال الشعب الفلسطيني.
- إقامة ندوات وفعاليات تؤكد عمق الصلة بين اليمن وفلسطين كشعبين مقاومين.
- تعميم ما يتم دراسته حول الصراع العربي الإسرائيلي على كافة المراحل الدراسية.

- ترسيخ مفاهيم المظلومية التاريخية لشعب فلسطين في أذهان الأجيال ثقافيا واعلاميا وتربويا وفنيا.
- البذل والعطاء بالمال للقادرين لنصرة الشعب الفلسطيني.
- الاهتمام بيوم القدس العالمي واحياء الفعاليات والأنشطة بما يليق بالمناسبة.

الخاتمة

وفي نهاية البحث نجد انه منذ بداية احتلال الكيان الصهيوني لأرض فلسطين وخلال مرحلة الصراع العربي الإسرائيلي وتواتر الاحداث على اختلاف مفاعيلها في الأرض الفلسطينية فقد واجهت مقاومة متواصلة كشفت حيل ومغالطات اليهود والذين كانوا على مر التاريخ يخالفون تعاليم الله سبحانه وتعالى بعد ان وضعهم في منزلة رفيعة ولكنهم اتخذوا طريقا غير الطريق الذي أراده لهم فأصبحت مشكلتهم العناد والكبر ومحاربة الأنبياء كما فعلو مع الدين الإسلامي ومنذ القرن الثامن عشر بدأت مؤامراتهم للبحث عن وطن قومي لهم الى ان استقروا في بداية القرن التاسع عشر ومعهم بريطانيا الرافعة الكبرى لمؤامراتهم بأن تكون فلسطين ومقدساتها وشعبها غنيمة لهم عن طريق وعد بلفور الذي قطعة لليهود ارثر بلفور وزير الخارجية البريطاني آنذاك وبحلول العام 1948م وهو عام النكبة كانت سيطرة الكيان الصهيوني العسكرية والاقتصادية والثقافية والاستيلاء على ارض فلسطين وكون اللوبي الصهيوني ما يسمى بإسرائيل دورة لهم، لكن الشعب الفلسطيني واجههم بمقاومة شديدة وثورات عديدة سواء بالعصيان المدني او بالكفاح المسلح رغماً عن الحماية من كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبهذا تتصاعد المقاومة في جميع انحاء فلسطين خلال مرحلة الصراع ضد العدو الصهيوني وقد نشأت العديد من حركات المقاومة والحراك والانتفاضات التي منها الأولى عام 1982م والثانية عام 2000م، ولعب اليمن دوراً كبيراً في مسيرة المقاومة لنصرة القضية الفلسطينية وارتبط اليمنيون بقضية فلسطين عن طريق الدعم المادي والمظاهرات والمسيرات وفتح باب التطوع للمقاتلين كما تجدر الإشارة أن المقاومة في لبنان كان لها دوراً كبيراً في الصراع، حيث أصبحت شوكة في خاصرة العدو الصهيوني وقوة ضاربة غيرت المعادلة بكاملها وعزز هذه القوة محور المقاومة برمته بما فيها الدول التي دمرتها سياسات الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة فتمسكت بحقها في الحياة ورفضت ان تكون إسرائيل هي البوصلة تتجه اليها بناءً على رغبة الولايات المتحدة الامريكية وتمسكت في ان تكون فلسطين وقضية فلسطين هي القضية المركزية التي تناضل لأجلها وبالتالي تمسكت بحقها في الحياة وفي الاستقلالية ومن هذه الدول: العراق، سوريا واليمن.

المراجع:

[1] القرآن الكريم.

[2] المعاجم اللغوية:

- معجم المعاني الجامع. معجم عربي.
- http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

[3] ابن منظور. لسان العرب

[4] كبة. مصطفى. عواودة وديع. (2014) أسرى بلا حراب. مجلة الدراسات الفلسطينية. العدد 99. ص 114.

[5] رشيد. ناهدة محمد. (2004). موقف اليمن من القضية الفلسطينية. دراسات يمانية. العدد 72. ص 139.

[6] منشورات وزارة الدفاع الوطني الفلسطيني. ص241.

[7] بريبجر. بيدرو. صالح. ابراهيم. (2012م). الصراع العربي الإسرائيلي. مركز دراسات الوحدة–بيروت. ص155.

[8] ياغي، إسماعيل احمد، (2005)، فلسطين والقضية الفلسطينية، مكتبة الرشيد–القاهرة.

[9] عوض. عبد العزيز محمد. (1983). مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث 1914–1831م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت.

[10]جبور. جورج. (2009). وعد بلفور، مطابع الإدارة السياسية، دمشق.

[11]محمود. كامل. (1974). فلسطين والانتداب البريطاني. منشورات منظمات التحرير الفلسطينية. بيروت. ص498.

[12]حسين، زكريا. (2005). القضية الفلسطينية الى اين. مؤسسة دار الهلال. القاهرة.

[13]شلهوب. فرح. (2005). نشأة المقاومة الفلسطينية. الأردن.

[14]شلهوب، فرح، (2007) المقاومة الفلسطينية مراحل التطور وافاق المستقبل، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات–بيروت.

[15]الجنيد. عدنان. (2017). فلسطين قضية الامة. منشورات وكالات إخبارية.

[16]شريف.حسين.(2003).تحالف الشياطين على حرق ارض الرسل.الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة.

[17]ادبيات مؤتمر علماء اليمن. (2021). صنعاء.

[18]ماهر شريف، قرن على الصراع العربي الصهيوني، دار المدى، دمشق، سوريا،2001م، ط1.

[19]إبراهيم محمود فرج، أكاديمية فلسطين للعلوم، غزة، فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الثامن عشر العدد الثاني 2010م.

[20]عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان 1973م.

[21]مازن قمصية، المقاومة الشعبية في فلسطين، المؤسسة الفلسطينية للدراسات الفلسطينية، رام الله – فلسطين، 2011م.

[22]خالد إبراهيم أبو عرفة، المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي في بيت المقدس 1987م – 2015م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت – لبنان، 2017م.